Tasvir
A. Yücel

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

دراسات في الحديث والتاريخ

الأحاديث

أم المؤمنين عائشة

الجزء الأول

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 38695
Tasnif No: 297.3
ASK E

تأليف

السيد مرتضى العسكري

طُبع على
نفقة المرحوم حاجي بهمن

إسم الكتاب: أحاديث أم المؤمنين عائشة. أدوار من حَياتها. الجزء الأوّل
المؤلّف: العلّامة السيّد مرتضى العسكري.
الناشر: التوحيد للنشر.
الطبعة والتاريخ: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
الفلاشم: تيزهوش.
المطبعة: مطبعة صدر.
عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة.

الإهداء

بسمه تعالىٰ

فقدت زمان طبع هذا الكتاب أوّلاً:
أخي الأكبر العالم الثقة الحاج السيّد علي آل شيخ الإسلام.
وبعده: أخي في الله البرّ الثقة الحاج آغا محمّد نجل الفقيه الورع العالم الربّاني المجاهد في سبيل الله الحاج آغا حسين الطباطبائي القمّي، وإليهما أُهدي ثواب هذا الكتاب.

المؤلّف

مقدّمة الطبعة الخامسة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، مضىٰ علىٰ طبعة الكتاب الاولى نيف وثلاثون سنة وكثرت الأخطاء في طبعاتها المتكررة فقام ولدي السيد كاظم العسكري بتصحيح الكتاب وأضفت إليه بحث حكمة تعدد زوجات الرسول (ص) جواباً على ما تقوّله المستشرقون وغيرهم من خصوم الاسلام على رسول الله (ص) في هذا الأمر، جعله الله سبب هداية لمن أراد أن يتذكّر، وتقبّل أعمالنا، إنّه سميع الدعاء.

المؤلّف

بسمه تعالىٰ

العالم المصري الفقيه الشيخ محمود أبو ريّة. صاحب البحوث الضافية النافعة في الحديث والإجتماع. ولد عام ١٨٨٩م وتوفي ببجيزة القاهرة عام ١٩٧٠م.
تحدّث عن كتاب أحاديث عائشة في كلمته التالية:

يحسب العامة وأشباه العامة من الذين يزعمون أنهم على شيء من العلم أن التاريخ الإسلامي (وبخاصة في دوره الأول) قد جاء صحيحاً لاريب فيه، وأن رجاله جميعاً ثقات لايكذبون، وهم ـ من أجل ذلك ـ يصدّقون كل خبر جاء عن هذه الفترة، ويشدون أيديهم على تلك الأحاديث التي شحنت بها الكتب المشهورة في الحديث، تلك التي حملت الطمَّ والرمَّ، والغثَّ والسمين، والصحيح القليل، والموضوع الكثير.

وقد بلغ من ثقتهم بأحاديث هذه الكتب، أن من يشك في حديث منها يُعَدُّ في رأيهم فاسقاً!!

وإذا كان الله قد آتاهم عقولاً ليفهموا بها، وفهوماً يَزِنونَ بها، فإنهم يعطلون هذه المواهب استمساكاً بالتقليد الأعمىٰ، والتعبّد لمن سلف!

وإذا أنت بصَّرتهم بالحق، وبيَّنت لهم المحجَّة الواضحة؛ لوَّوا رؤوسهم، وأصرُّوا على معتقداتهم واستكبروا استكباراً.

وليتك تسلم من ألسنتهم، بل يرمونك بشتائمهم وسبابهم، ويسلقونك بألسنتهم، وقد بلوت ذلك منهم عندما أخرجت كتابي (أضواء على السنَّة المحمّدية) الذي أرَّخت فيه الحديث، وكشفت كيف روي، وما شاب رواياته من الموضوعات، ومتى دوِّن، وما إلىٰ ذلك مما يجب بيانه. فإنهم ماكادوا يقرأونه حتى هَبَّت عليَّ أعاصير الشتائم والسباب من كل ناحية، من مصر

والحجاز والشام! فلم أبال كل ذلك بل آستعذبته لأنّي على سبيل الحق أسير؛ فلا يهمني شيء يلاقيني في هذا السبيل مهما كان.

ومن عجيب أمر هؤلاء الذين يقفون في سبيل الحق حتى لايظهر، ويمنعون ضوء العلم الصحيح أن يبدو، أنّهم لا يعلمون مقدار ما يجنون من وراء جمودهم، وأنّ ضرر هذا الجمود لايقف عند الجناية على العلم والدين فحسب؛ بل يمتد إلىٰ ماوراء ذلك.

فإن الناشئين من المسلمين وغير المسلمين الذين بلغوا بدراستهم الجامعية العلمية إلى أنهم لايفهمون إلّا بعقولهم، وما وصلوا إليه بعلمهم، قد آنصرفوا عن الإسلام لمّا بدا لهم علىٰ هذه الصورة المشوّهة التي عرضها هؤلاء الشيوخ عليهم.

من أجل ذلك كله كان من الواجب الحتم على العلماء المحققين الذين حرّروا أعناقهم من أغلال التقليد، وعقولهم من رِق التعبُّد للسلف، أن يشمّروا عن سواعد الجد، ويتناولوا تاريخنا بالتمحيص، وأن يخلّصوه من شوائب الباطل والعصبيات، ولايخشون في ذلك لومة لائم.

وإنّي ليسرُّني كلَّ السرور أن أشيد بفضل عالم محقق كبير من علماء العراق قد نهض ليؤدي ما عليه نحو الدين والعلم فأخرج للناس كتباً نفيسة كانت كالمرآة الصافية التي يرى فيها المسلمون وغير المسلمين تاريخ الإسلام على أجمل صوره في أول أدواره، ذلكم هو الأستاذ «مرتضىٰ العسكري» فقد أخرج لنا ـ مِن قَبْلُ ـ كتاب (عبدالله بن سبأ) أثبت فيه بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، أن هذا الاسم لم يكن له وجود، وأنّ السياسة (لعنها الله) هي التي ابتدعت هذا الاسم لتجعله من أسباب تشويه وجه التاريخ، وبيّن أن شيخ المؤرخين في نظر العلماء وهو الطبري قد جعل جل اعتماده في تاريخه ورواياته على رجل أجمع الناس على تكذيبه.

ومن الغريب أن جميع المؤرخين الذين جاءُوا بعد الطبري قد نقلوا عن ابن جرير كل رواياته بغير تمحيص ولا نقد، وهذا الرجل الكذاب هو: سيف

ابن عمر التيمي.

وأردف العلّامة المؤلّف هذا الكتاب النفيس بكتاب آخر أكثر منه نفاسة هو كتاب (أحاديث عائشة) وقد تناول في هذا الكتاب تاريخ هذه السيّدة لا كما جاء من ناحية السياسة والهوى والعصبية، ولكن من أفق الحقيقة التي لاريب فيها، وكتبه بقلم نزيه يرعىٰ حرمة العلم وحق الدين. لايخشىٰ في الله لومة لائم.

أشار الأستاذ في تمهيده لكتابه إلى ما في الأحاديث التي نسبت إلى النبي(ص) من اختلاف بين حديث وآخر، وبين بعض تلك الأحاديث، وآي من القرآن الكريم ممّا كان مثار الطعن والنقد إلى النبي من اعداء الإسلام.

ثمّ بيّن أن هذه الأحاديث إن هي إلّا مجموعات مختلفة رويت عن رواة مختلفين، وعلىٰ الباحث العالم النزيه أن يقوم بتصنيفها نسبة إلى رواتها... ثم يدرس أحاديث كل منهم على حدة، وبخاصة أحاديث الرواة المكثرين أمثال: عائشة، وأبي هريرة، وأنس، وابن عمر، مع دراسة حياة راويها، وبيئته وظروفه، ثم مضى يقول:

«إنّ التاريخ الإسلامي منذ بعثة الرسول حتىٰ بيعة يزيد بن معاوية لايفهم [فهماً] صحيحاً إلّا بعد دراسة أحاديث أم المؤمنين «دراسة موضوعية» ولأن الأستاذ المؤلف: بصدد البحث عن التاريخ الإسلامي في دوره الأول فقد قدّم هذه الدراسة علىٰ غيرها من الدراسات».

وبعد أن بيّن صعوبة هذه الدراسة لما يجد في سبيلها من عقبات متعددة أخذ في موضوع دراسته فبيّن نسب عائشة، ومولدها، وتزوجها من النبيّ (ص) وما صنعته معه (كامرأة) ـ كما قال شوقي ـ من مكر وكيد ﴿إنّ كيدهنّ عظيم﴾.

وأنّها قد أقامت مع النبي نَيّفاً وثمانية أعوام، ثم أخذ يذكر أنها كانت تؤيد خلفاء النبي: أبا بكر وعمر وعثمان في أول خلافته، ثمّ آنحرافها عنه وترأسها للمعارضة له حتىٰ بلغ من أمرها أنها كانت تحرض علىٰ قتله، وما أن قتل هذا